



أشخاص يزورون روبوتا بشريا من نوع «تيانفونغ»، في المؤتمر العالمي للروبوتات في العاصمة الصينية (بيكين) في 24 فبراير 2025 (شينخوا)

تقرير إخباري

خبراء عرب يتابعون الدورتين السنويتين ويقدمون مشاركة الصين فرص التنمية مع دول العالم الجنوبي

ووصف السعيد مبادرة الحزام والطريق بأنها «واحدة من أكبر المبادرات العالمية لربط الشعوب ببعضها، وتعزيز فرص التعاون الاقتصادي والثقافي، وتبادل الخبرات بين كثير من الدول، والاستفادة أيضا من التجربة الصينية».

وحتى الآن، أبرمت الصين وثائق تعاون ضمن إطار عمل مبادرة الحزام والطريق مع أكثر من 150 دولة وما يزيد على 30 منظمة دولية.

وأظهرت البيانات الرسمية للصين أن إجمالي واردات وصادرات الصين من السلع بلغ حوالي 6.16 تريليونات دولار أميركي في 2024، حيث بلغت تجارة السلع بين الصين والدول المشاركة في بناء «الحزام والطريق» حوالي 3.07 تريليونات دولار أميركي. ولا تشمل صادرات الصين إلى هذه الدول السلع الاستهلاكية فحسب، بل تتضمن أيضا المعدات والمواد الصناعية، وقد قدمت هذه الصادرات مساهمات في تعزيز التنمية الصناعية لتلك الدول المعنية.

وفي الوقت نفسه، زاد الاستثمار غير المائي للصين في الدول المشاركة في بناء «الحزام والطريق» بنسبة 5.4% على أساس سنوي ليصل إلى حوالي 33.69 مليار دولار أميركي عام 2024. وحتى نهاية عام 2023، أسست الشركات الصينية نحو 17 ألف شركة في تلك الدول، في حين أن مناطق التعاون الاقتصادي والتجاري التي بنيت تحت مظلة المبادرة خارج الصين قد خلقت 530 ألف وظيفة محلية.

وقال علاء عز: «بالنسبة لي، أهم موضوع في الدوريتين السنويتين هو مبادرة الحزام والطريق، في الواقع إنها مبادرة تربطنا معا، مضيفا: «اليوم نرى العديد من الشركات الصينية تأتي ليس فقط إلى مصر ولكن إلى كل أفريقيا. كل هذا مدعوم من قبل مبادرات الصين لأفريقيا على وجه التحديد».

علاقات اقتصادية قائمة على المساواة

وقال ناجح الميساوي، المدير العام لوكالة «فونس أفريقية، للأبناء، إن الصين والدول الأفريقية تستفيد من علاقاتها الاقتصادية القائمة على المساواة، ولا سيما من خلال الشراكات المربحة للجميع.

وأضاف أن الصين دولة تعتمد على التكنولوجيا وأفريقيا غنية بالموارد والثروات، مؤكدا أن التكامل بين التكنولوجيا الصينية والتوظيف الأمثل للثروات الأفريقية سينعكس بشكل إيجابي على مستقبل الشعوب الأفريقية، وسيدفع أفريقيا إلى اتجاه يزيد نموها ورفقها.

مضيفا أن «ذلك تحقق بفضل إجراءات الإصلاح». وتوقع أن تكون «الدورتان السنويتان» مناسبة لتأكيد مواصلة تعميق الإصلاح على نحو شامل وتطوير القوى الإنتاجية الحديثة النوعية، قائلا: «نحن نتطلع إلى قرارات تشدد على استمرار زخم الإصلاح، وضخ قوة دافعة قوية نحو تعزيز التنمية عالية الجودة، ودفع التحديث الصيني النمط للأمام».

مساهمات صينية قيمة وتعاون مربح

وقال د.حسين آدم، الباحث بوحدة الدراسات الاقتصادية بالمركز القومي للبحوث بالسودان، إنه من المؤكد أن النمو عالي الجودة سيعزز نمو الاقتصاد الصيني، كما سيجلب أيضا العديد من القوى الدافعة للاقتصاد العالمي، مشيرا إلى أن الصين ملتزمة بتقاسم الفرص الجديدة والجودة العالية مع بقية دول العالم، معتبرا أن «ذلك من شأنه أن يسهم في التحسين المستمر للهيكلة الاقتصادي الصيني والعالمي».

وأكد أن تطوير الصين للقوى الإنتاجية الحديثة النوعية، يشكل محركا جديدا للتنمية العالمية، كما أن الصين مستمرة في الانفتاح عالي الجودة على الخارج، مما يوفر فرصا جديدة للرخاء المشترك في العالم.

فكرة الشراكة والفوز المشترك

وذكر كاوه محمود، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكرديستاني - العراق أن نمط التنمية في الصين يشكل تجربة غنية خاصة بالنسبة لدول الجنوب العالمي، حيث قدمت الصين خلال السنوات الماضية مبادرات متعددة للتعاون في التنمية مع دول الآسيان والدول الأفريقية، وكذلك مع الدول في غرب آسيا وشمال أفريقيا، مضيفًا أن «هذه المبادرات تعتمد على فكرة الشراكة والفوز المشترك واستفادة الجميع».

وأكد أسامة السعيد أن الصين لم تكف بتنمية نفسها فقط، ولكنها أيضا تمد يد العون والدعم والمساعدة لكثير من الشعوب في العالم النامي، معتبرا تجربة الصين في التنمية والانفتاح على التعاون مع الدول الأخرى، تمثل نموذجا ملهما لكثير من الدول النامية».

وأضاف أنه بجانب القوة الاقتصادية العالمية للصين، توفّر «الدورتان السنويتان» أيضا رؤى حول كيفية تخطيط الصين لمشاركة التنمية مع العالم النامي، لاسيما من خلال مبادرات مثل «مبادرة الحزام والطريق»، التي تعزز الشراكات الاقتصادية والتجارية ذات المنفعة المتبادلة.



لقطة جوية ملتقطة يوم 6 أغسطس 2024 تظهر مشهدا لبناء تشينغداو في مقاطعة شانونغ شرق الصين (شينخوا)

وأضاف في حديثه لوكالة أنباء «شينخوا»: «خلال الدوريتين السنويتين ستتابع عن كثب المناقشات الرئيسية بشأن استراتيجيات النمو الاقتصادي في الصين والتقدم التكنولوجي، وستتجه أنظارنا إلى مشاركة الصين في الشرق الأوسط، وخاصة في مجالات التجارة، والبنية الأساسية، والتعاون في مجال الطاقة».

تعزيز التنمية عالية الجودة

ومن جانبه، قال د.خالد ضرار، رئيس قسم الدراسات الاستراتيجية بمركز الرصد بالسودان، إن الاقتصاد الصيني قد حافظ على نمو قوي، مما عزز مكانة الصين العالمية كمساهم رئيسي في النمو.



لقطة جوية ملتقطة يوم 28 يونيو 2023 تظهر منطقة الأعمال المركزية بالعاصمة الإدارية الجديدة في مصر التي تقع على بعد 45 كيلومترا شرق القاهرة (نشر عبر شينخوا)

ولكنها منتجات فائقة التكنولوجي.

الطاقة الخضراء والذكاء الاصطناعي

وفي الوقت نفسه، قال مارلون أكينو ماليناو، مدير تحرير صحيفة «أراب تايمز» الكويتية، إن التقدم الذي أحرزته الصين في الاقتصاد الرقمي والطاقة الخضراء والذكاء الاصطناعي رائع ووضع البلاد كرائد عالمي في هذه القطاعات، مشيرا إلى أن الإنجازات التي حققتها الصين في مجال التكنولوجيا لا تسهم في النمو الاقتصادي فحسب، ولكنها تقدم أيضا دروسا قيمة للدول الأخرى التي تتطلع إلى تبني التحول التكنولوجي والمسؤولية البيئية.

تطور تكنولوجي وجوده

بدوره، قال علاء عز، الأمين العام لاتحاد الغرف الأفريقية للتجارة والصناعة والزراعة والمهن والأمين العام لاتحاد الغرف التجارية المصرية، إن ما هو أكثر أهمية من التنمية الاقتصادية في الصين هو التطور التكنولوجي، مؤكدا أنها قضية ذات أثر على المدى الطويل وستؤثر على التنمية الاقتصادية في الصين لسنوات قادمة.

وذكر أنه خلال زيارته الأخيرة للصين شاهد ما عززته الصين من تطور تكنولوجي وجوده، حيث رأى السيارات والإلكترونيات وجميع أنواع المنتجات مثل الأدوية التي ليست ذات تقنية عالية

بيكين - مارس 2025 «شينخوا»:

من «القوى الإنتاجية الحديثة النوعية» إلى «التنمية عالية الجودة»، ومن «تعميق الإصلاح» إلى «توسيع الانفتاح على الخارج»، ومع انعقاد «الدورتين السنويتين» في الصين، اهتم الخبراء العرب بشكل خاص بالموضوعات المتعلقة باقتصاد الصين، وقدموا المساهمات الصينية في الاقتصاد العالمي وتقاسم الصين لفرصها التنموية مع دول الجنوب العالمي، بما فيها الدول العربية والأفريقية.

وتشير «الدورتان السنويتان» إلى الاجتماعات السنوية المتزامنة للمجلس الوطني للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني والمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، وهما أعلى هيئة استشارية سياسية وأعلى هيئة تشريعية في الصين، ويعقدان هذا العام في 4 و5 مارس على التوالي.

حيوية الاقتصاد الصيني ومرونته

تحظى الإنجازات الاقتصادية التي حققتها الصين بإشادة عالمية من قادة المنظمات الاقتصادية الدولية الكبرى، الذين أعربوا عن ثقتهم باستمرار الصين كمحرك رئيسي للنمو العالمي. فالصين أسهمت في المتوسط بنسبة 38.6% من النمو الاقتصادي العالمي خلال الفترة من 2013 إلى 2021، ما يجعلها القوة الدافعة الأولى للنمو الاقتصادي العالمي.

وقال أسامة السعيد، رئيس تحرير صحيفة «الأخبار» المصرية، في مقابلة خاصة أجرتها معه وكالة أنباء «شينخوا» مؤخرا، إن «الدورتين السنويتين» تعبران مؤشرا مهما في توجيه السياسات الاقتصادية والسياسية للصين، مؤكدا أن الاقتصاد العالمي، وأن العالم يتابع عن كثب معدلات نمو الصين، وتطورها الصناعي، وتوقعات الحكومة الصينية لمعدلات النمو في المستقبل.

وأظهرت البيانات الصادرة عن المكتب الوطني للإحصاءات في يناير الماضي نمو إجمالي الناتج المحلي للصين بنسبة 5% على أساس سنوي خلال عام 2024 ليصل إلى حوالي 18.81 تريليون دولار أميركي، محققا بذلك هدف الحكومة للعام بأكمله، على الرغم من الضغوط الخارجية المتزايدة والصعوبات الداخلية.

وفي السياق، شهدت القوى الإنتاجية الحديثة النوعية، التي تتمثل في مجالات تكنولوجيا، تطورا ملحوظا، حيث ارتفع إنتاج كل من مركبات الطاقة الجديدة والخلايا الشمسية وروبوتات الخدمة وغيرها العام الماضي.